بعض الشروط السلوكية والديموجرافية المرتبطة بتماسك الأسرة وتفككها

أ.د. عبد السلام أحمدى الشيخ
استاذ ورئيس قسم علم النفس
آداب طنطا

د. ماجدة خميس على إبراهيم
مدرس علم النفس
آداب سوهاج

مقدمة:

تعتبر الأسرة هى النظام الإنسانى الأول ، ومن وظائفها الأساسية استمرار النوع والمحافظة عليه ، ومن ناحية أخرى تضرب النظم الاجتماعية المختلفة الأخرى بجذورها في حياة الأسرة . فالنشاط الاقتصادى والضبط الاجتماعى والتربية والترويح والدين وغير ذلك من الأنماط الخاصة للسلوك الاجتماعى كان أول ظهورها فى إطار الأسرة .

والأسرة كجماعة من الأفراد يتفاعلون مع بعضهم البعض تعتبر الهيئة الأساسية التي تقوم بعملية التطبيع الاجتماعى للجيل الجديد ، أى أنها تنقل إلى الطفل خلال مراحل نموه جوهر الثقافة لمجتمع معين ، إذ يقوم الأبوان ومن يمثلهما بغرس العادات والتقاليد والقيم فى نفس الطفل ويعرف ديكس Dicks الزواج بأنه علاقة اجتماعية تقوم على موافقة الطرفين (الزوج والزوجة) على مستوى الشعور على الزواج للقيام بأدوار اجتماعية ليس فقط لاشباع الحاجات البيولوجية وإنما وفقا لعادات اجتماعية أخرى فى المجتمع ليكونا أسرة .. (٢٠ :٧)

إن الأسرة تعتبر أكبر من كونها مجرد وسيلة لتحديد النسل وتربية الأبناء وإعدادهم للقيام بدورهم فى الحياة الاجتماعية ، فالأسرة كجماعة وظيفية تزود أعضاءها بكثير من الإشباعات الأساسية من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين وبين الآباء والأبناء ، وكذلك الحب بين الأطفال أنفسهم ، مثل هذه المشاعر الودية

تعتبر ذات أهمية كبرى فى النمو الانفعالى للفرد، كما توفر الأسرة للطفل عادة شعور بالأمن الاقتصادى .

ومع ذلك هناك بعض المواقف ففى حياة الأسرة تسود فيها المنافسة ، بل وحتى تحت الضغوط القياسية قد تسود فيها أنواع من الصراعات الحادة . والخلافات بين الأشخاص من الأمور الطبيعية في حياة الجماعة ، ولا بد أن نتوقعها كما نتوقع مظاهر التعاون والمساعدات المتبادلة ، فقد يختلف الزوج والزوجة علي طرق قضاء وقت الفراغ والترويح أو بالنسبة لاختيار الأصدقاء ، أو حول طريقة الأنفاق ، أو أسلوب تربية الأطفال وغير ذلك من أمور الحياة . وقد يقع الآباء فى مشكلات حادة مع الأبناء المراهقين حول اختيار الأصدقاء أو السهر خارج المنزل وما شابه ذلك من موضوعات متعددة ، كما تتسم العلاقات بين الأخوة والأخوات بالصراع والغيرة وهى من المظاهر التى تبدو بصورة أو بأخرى فى كافة الأسر صفة عامة . (٣ : ١٠)

معنى كلمة الأسرة :

الأسرة مشتقة – فى أصلها – من الأسر – والأسر لغة يعنى " القيد " يقال " أسرة" – أسرا وإسارا : قيده وأسره (أخذه أسيرا) . (١٧:١٦)

ويشير الرازى إلي أصل كلمة الأثر هذه فيقول " أسر " قتبه ، من باب ضرب : شدة بالإسار . بوزن الإزار وهو القيد ومنه سمى (الأسير) ، وكانوا يشدونه بالقيد ، فسمى كل أخيذ أسيرا وإن لم يشد به . (٢٧:١٣).

وقد يكون هذا القيد أو الأسر طبيعيا لا فكاك منه ، كما نرى فى حالة الخلق ، حيث يولد الإنسان أسيرا لمجموعة من الصفات الفسيولوجية ، كالطول والقصر والنحافة والامتلاء ، ولون البشرة ، والعينين ... الخ . وقد يكون هذا القيد أو الأسر صناعيا أو مصطنعا ، كأسر عدو فى معركة حربية مثلا ، حيث كان قبل الأسر حرا ، وقد يعود إلي حريته مرة ثانية بعد فترة .

وقد يكون الأسر اختياريا ، يرتضيه الإنسان لنفسه ويسعى إليه ومن هذا اشتقت الأسرة .

أما فى القرآن الكريم نجد أن كتاب الله استخدم كلمة " الأهل " بمعنى الأسرة قال تعالى :﴿ يأيها الذين أمنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة﴾ صد الله العظيم (سورة التحريم آية ٦) لأن هذه الكلمة الأخيرة (الأسرة) مشتقة من الأسر والقيد ، ومن ثم فهى توحى بالثقل ، وتدل علي الضيق ، وليست الأسرة فى الإسلام قيدا وإنما هى راحة وسكينة ، بدونها لا يستطيع الإنسان أن يحيا حياة إنسانية حقه. فالأهل فى اللغة العربية مشتق من الفعل (أهل) علي وزن رضى بمعنى أنس أى استراح وهدأ واطمئن.

وفى اللغة الإنجليزية يطلق على الأسرة لفظ "Family" وهى مشتقة من كلمة "Familiar" بمعنى معروف جيدا أو شهير (٤٢٨:٣٣) أو تعنى الأب والأم والأطفال، أو الأطفال من أبوين ، أو مجموعة من الناس ينتسبون إلى أب واحد فى الماضى (١١٦:٣٠).

أو هى تعنى العائلة أو السلالة – القبيلة – الطائفة – الطبقة – النسب – رباط القرابة . (قاموس النهضة فى اللغتين العربية والإنجليزية) أما فى اللغة الفرنسية فإن الأسرة تسمى "Famile " وهى كالكلمة الانجليزية – لا تقف عند حد الأسرة ، بل تتسع لتشمل أية أسرة وأصل الكلمة الفرنسية "Famile" كأصل الكلمة الإنجليزية "Family" يعود إلى الألفة والمعرفة ، فهى ترتد إلى أصلها "Familiar" بمعنى أنيس ومألوف . (١٥١:٢٧).

والأسرة هي الوحدة الاجتماعية الأولى فى المجتمع – وهى اتحاد يتميز بصفة خاصة بطبيعة الخلقية والعاطفية – بمعنى أن الناحية العقلية فيه ثانوية والمبدأ الذى تقوم عليه الأسرة يوجد فى الوظائف العاطفية مثل الحنان المتبادل بين الزوجين ،

وبينهما وبين أبنائهما وبين هؤلاء وبين وبقية النسق القرابى للأسرة.

(Kimship system)

ولا شك أن الكتابة عن الأسرة والعلاقات الأسرية والزوجية وما يرتبط بها من موضوعات ومشكلات يمثل جانبا من الجوانب الهامة والدقيقة ذات النواحى البالغة فى صميم الحساسية ولكنها تمس صميم حياة الإنسان . (١٢:١٤)

ولقد بث الله سبحانه وتعالى فى كيان كل جنس ميلا حبا للجنس الآخر ، وجعل المرأة في حاجة إلى الرجل ، والرجل فى حاجة إلى المرأة ، والكل يندفع تجاه الآخر أملا فى الهدوء والاطمئنان والسكينة والحب والاستقرار .

قال الله تعالى : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة ، إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ صدق الله العظيم . (سورة الروم آية ٢١).

وكل من الرجل والمرأة فى تلك العلاقة يكشف للآخر عن كل همومه وأسراره ويشاطره الحياة حلوها ومرها ، ويتجاوب الطرفان لحل مشكلات الحياة وتعقيداتها والاتصال يكون وثيق فى هذه الحالة بين الرجل والمرأة ، وقد قال تعالى : ﴿هن لباس لكم وأنتم لباس لهن ﴾ صدق الله العظيم . (سورة البقرة آية ١٨٧).

والإنسان في تعامله الدائم مع الحياة يسعى إلى تحقيق أكبر قدر من السعادة وأقل قدر من الألم ، وهوفى سيعيه يكون مدفوعا بصورة معينة للسعادة التي ينشدها فى مخيلته ، وقد تكون سهلة التحقيق أو تكون غير واقعية ويصعب الوصول اليها . (٢٠:١١)

وظيفة الأسرة :

للأسرة فى حياة الفرد وظيفة أساسية هى توفير الأمن والطمأنينة للفرد المنتمى إلى هذه الأسرة ، وفى المجتمعات الشرقية توفر (الأسر الصغرى) - أو الأسرة

المعروفة – للفرد هذا الأمن ، رغم أنها فى بعض الأحيان تحد من نشاطه ، ومقدرته على الحركة .

وفى المجتمعات الأوروبية توفر (الأسرة الكبرى) أو الوطن للفرد هذا الأمن ، ومن ثم تذوب (الأسرة الصغرى) في كيان هذه (الأسرة الكبرى) (٤:٣٧).

الأسرة والمجتمع :

الأسرة مجتمع صغير – وهى فى الوقت ذاته – الخلية الأولى للمجتمع الكبير ، ولا وجود للمجتمع بدونها ،. وبعبارة أخرى . أن الملامح العامة للحياة فى المجتمع الكبير ، إنما تتشكل خيوطها الأولى – فى داخل الأسرة – ثم يتلقف المجتمع الكبير الإنسان ،وقد شكل على النحو الذى تريده الأسرة ، على النحو الذى يريده المجتمع بالضرورة.

فعلى قدر التماسك بين أفراد الأسرة يكون التماسك بين أفراد المجتمع ، وعلي قدر تفككها يكون تفكك هذا المجتمع ، وعلي قدرما يشيع بين أفراد الأسرة من حب أو تباغض ، ومن تعاون أو تنافر ، ومن تسلط واستسلام أو تعاون وتآزر، نجد ذلك ينتقل من البيت المغلق إلي المجتمع المفتوح ، فيكون أسلوبا اجتماعيا عاما ، لا سياسية أسرية محدودة . (٥:٤٢٩).

تماسك الأسرة :

إن الحياة الأسرية لهى الطريق الطبيعى الذى يجب أن يسير فيه كل رجل وامرأة . والرجل الذى يسعى لتكوين أسرة إنما يسعى إلى الاستقرار وانجاب الذرية فهو يلبى نداء الطبيعة .. البقاء . حتى يسعد ببيت له فيه زوجة وأولاد ، هدف يسعى ويشقى من أجله ، ويعود من عمله إلى بيته يسكن إليه ويجد فيه الراحة والهدوء.

ولكى تتماسك الأسرة يتطلب هذا صفات معنوية وصفات مادية ومن هذه الصفات وتلك ما هو ضرورى لا يمكن الاستغناء عنه لقيام الأسرة المتماسكة ، ومنها ما هو أقل ضرورة وأقل أهمية ومن ثم يمكن الاستغناء عنه .

فالمستوى المادى المرتفع ، الذى يكفل حياة زوجية مستقرة سعيدة علي سبيل المثال ، أمر مطلوب للأسرة ، ولكن ليس علي درجة كبيرة من الأهمية أو يمكن أن تقوم الأسرة بدونه ، وتحيا حياة هانئة سعيدة .

وتوفر صحة جيدة للزوجين ، يكفل حياة زوجية سعيدة . (٢٥١٥:١٠)

أحيانا لا تطلب المرأة في الزواج مجرد عائل يبعد عنها شبح الجوع ويوفر لها الأمن والحماية وإنما تطلب فى الزوج قرينا ورفيقا وشريكا يتكاتفان معا ويتعايشان معا تعايش الند للند الأمر الذى يجعل للجوانب الإنسانية الراقية دورا متزايدا فى نظام الزواج على حساب الجوانب الجنسية والاقتصادية المباشرة . (١٦٥:٩)

والتعاون بين أفراد الأسرة والتضحية يؤدي إلي نتائج بعيدة المدى قد تفيد منها الإنسانية أجمعها . (٣٣:١)

تقوم الحياة الأسرية علي التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الإشباعات الجنسية ، والعواطف الودية والصداقة والديمقراطية أو المشاركة فى السلطة ، وتقسيم العمل ، وعندما يتحول الزوجان نحو الأبوة تبدأ المسئوليات المشتركة نحو الأبناء وتسمو على كل العلاقات التي كانت قائمة من قبل فى علاقات الزوجين . (٨٨:٣)

يتضح لنا أن تكوين الأسرة واستمرار تماسكها يتوقف على انتماء الزوجين إلي ثقافة اجتماعية متماثلة .

الخبرات النفسية للزوجين :

يعتبر الجو النفسى للأسرة الذى عاش فيه كل من الشريكين قبل الزواج من العوامل المؤثرة على سعادة الزوجين .

النضج الأنفعالى : إن افضل الزيجات هى التى تتم بين شخصين يقدران علي الزواج ويرغبان فيه ، ويتوفر لهما درجة من النضج تجعلهما يحتكمان إلي العقل

والمنطق وتقبل ما تأتى به الحياة من مواقف .

اشتراك الزوجين فى أهداف عامة .

تفكك الأســـرة :

لكل أسرة درجة انصهار معنية ومن الممكن أن نستعرض العملية التي تمر بها الصراعات الزوجية والأسرية إلى ذروتها عند حلول الأزمات . فبعد أن تنقضى المرحلة الأولى المشحونة بالعواطف ومطارحات الغرام فى بداية الزواج قد يبدأ نمط متكرر للحياة يسوده الضجر والملل والانشغال فى مطالب الحياة اليومية ، وقد تظهر كثير من المنغصات والصعوبات التى لا مفر من وجودها فى العلاقات الزوجية . وقد تزيد وتتكاتف حتى يشعر أحد الزوجين بالسأم ويرى أنه يستطيع الحصول علي إشباعات أكبر خارج العلاقات الزوجية . (٣: ١٩٥-١٩٦)

إن تفكك العلاقة داخل الأسرة لا يتوقف علي الحرمان أو الغضب من طرف واحد لكن علي رد فعل غاضب من الطرف الثانى وتظل العلاقة عاطفية انفعالية فى اتجاه الغضب الذى قد ينتهى إلي تدمير الشريك أو الذات . (٢: ١٤٤)

وقد أوضحت دراسة " على عبد الواحد " أن أهم أسباب تفكك الأسرة هى :

الفلوس – الأطفال – الغيرة – الأقارب وتدخلهم فى شئون الأسرة– هجر الزوج للمنزل . (٧ :٤٢-٤٣)

إن من أهم عوامل التفكك . خروج الوالدين للعمل – هجرة أحد الأباء أو كليهما للعمل بالخارج – كذلك مرض أحد الطرفين مرض لا شفاء منه أو العجز الجنسى أو الخلل العقلى – لا يمكن أن تقوم فى ظلها أسرة يمكن أن يكتب لها النجاح. (٨:١١٤)

– وقد تؤدى اعتبارات سيكولوجية معينة أن يتزوج الفرد هربا من الوحدة أو خلاصا من أسرته ، وهناك عديد من الإناث يشعرن بالهلع عندما تتقدم بهن السن ولا يتزوجن ومصدر هذا الهلع هو الشعور بأنهن علي أبواب العنوسة ، وتحت ظروف

ضاغطة يتنازلن عن كثير من شروطهن فى شريك الحياة مما يؤدى بعد ذلك إلى تعاسة الأسرة وتفككها . (١٤ :١٥٧)

مقومات السعادة :

إن تحقيق السعادة فى الحياة الأسرية هدف بل حلم يظل يداعب خيال الشباب سنوات طويلة قبل مواجهتهم لواقع الحياة الزوجية .

وهنا يتغير الحال ، ويخرج الأزواج الشبان من نطاق الإحلام السعيدة إلي أرض الواقع الذى كثيرا ما يتبين أنه مخيب لما عقدوه عليه من أمال وما ناطوا به من أحلام عذاب.

وعندئذ يرى الزوج زوجته والزوجة فى ضوء جديد ، وقد انكشف عن كل منهما الهالة التى كان يرسمها خيالهما قبل الزواج ، ويتضح لكل منهما وتتجسم الاختلافات فى الطباع وفى الأهداف، وفى الأمزجة وفى الميول . وقد يتحول الحلم السعيد فى كثير من الأحيان إلى حياة تكتنفها الخلافات والشقاق ، وينتهى إلي اليأس من السعادة فى الحياة ، وقد يتحطم الرباط الزوجى ولم ينقض عام علي بداية الحياة الزوجية وعلى اللحظة التى انعقدت فيها الأحلام العذبة التى اكتنفت الشروع فى هذه الحياة الزوجية .

إن الكثير من مشكلات الزواج ، وخاصة تلك التى تبدأ فى أوائل الحياة الزوجية، ترجع إلي الفشل ففى عملية اختيار القرين ، فقد يحدث أن تقوم الأسر باختيار القرين لابنها أو لابنتها من غير أن تسأل أحدهما رأيه ، ولعل هذا يحدث بالنسبة للفتاة أكثر مما يحدث للفتى ، كذلك قد تكون الاهتمامات المادية فى المحل الأول عند اختيار القرين ، كما أن العاطفة المشبوبة العابرة كثيرا ما تكون هى الدافع الأول إلى الزواج. (١٩:١٤٢-١٩٠)

كل ذلك يحدث دون أن يكون هناك تقدير لصالحية الزوجين الواحد للآخر ودون

مراعاة للظروف الاجتماعية والاقتصادية التى نشأ فيها كل منهما أو للاتجاهات الفكرية ومستويات التعليم أو الميول والتطلعات وآمال كل منهما وأهدافه فى الحياة . وهى عوامل أساسية حاسمة فى تحديد إمكانية تكوين الأسرة المستقرة الهانئة التى يستطيع الزوجان أن ينالا منها أسباب السعادة ويستطيعان بالتالى أن يسبغا على أطفالهما فى المستقبل الجو السعيد الذى يضم شخصيات مستقرة متوافقة سعيدة لتتحقق السعادة داخل الأسرة . (٧٥:٦) وقد أوردت إحدى المجلات النسائية Ladie's Home Journal نتيجة بعض هذه الابحاث أن أهم هذه الشروط هى أنه كلما تشابه الزوجان في ميولهما وأمزجتهما فلا بد أن تتوافر السعادة الزوجية بينهما وأورد هذا المقال عدة أمثلة نذكر منها علي سبيل المثال ما يلي :

١- أنه إذا كان الزوج يحب القراءة ليلا وتحب الزوجة النوم مبكرا فإن ذلك يجلي المتاعب والأفضل أن يسهر الزوجان معا كل يقرأ أو يشغل نفسه حتى لا تختلف مواعيد نومهما وينشأ عن ذلك من شعور بالأنانية لعدم ترك الآخر ينام كما يشاء.

٢- إذا كان الزوج يحب الطعام المعد فى المنزل والزوجة تفضل الأكل المحفوظ فى العلب فسوف يؤدى ذلك أيضا إلى المشاحنات التي تنهى الحياة الزوجية بسرعة.

٣ - إذا كان الزوج رياضيا ويهوي رياضة معينة فإنه يحسن أن تكون الزوجة أيضا رياضية حتى تشاركه اللعب وحتى يمكن وجود المجال الكبير لهما فى المشاركة فى اللآراء حول موضوع معين يهم كل منهما.

٤- الصراحة : أن تكون العلاقة بين الزوجين قائمة على الصراحة حتى تتوفر الثقة والاطمئنان وأن يكون ذلك منذ فترة الخطوبة وفى كل البيانات التي يستفسر عنها أى منهما عن الآخر ، وأن يتوجه كل منهما إلي الكشف الطبى قبل الزواج ولو بمفرده حتى يطمئن إلي خلوه من أى مرض أو من العقم حتى يصارح شريكه بأى شئ قبل الزواج ، فإذا قبل تم الزواج وإذا لم يقبل فسخت الخطوبة بدلا من

الطلاق بعد ذلك وأن تستمر هذه الصراحة بعد الخطوبة وفى كل لحظة من لحظات الحياة الزوجية . (١: ٨٦ -٩٢)

الدراسات السابقة :

* أوضحت دراسة " مارى حبيب " أن من أسباب التفكك الأسرى عدم الرضا الزوجى ويظهر ذلك على شكل التوتر والإهانة وعدم المشاركة واللامبالاة وظهور بعض خصائص الشخصية غير المرغوب فيها من الأزواج مثل العناد والتحكم وإثارة المشاكل ، والبذاءة والضيق وعدم القدرة علي التفاهم لوجود اختلافات اجتماعية وثقافية بين الزوجين . (١٢:٧٨)
* قام جوتنج بدراسة علي عينة من الذكور (ن =٤٦) تضمنت مراحل عمرية مختلفة (بين ١٨-٧٣).

وقد أوضح أن من أسباب تفكك العلاقات الأسرية سواء معاملة الوالدين لبعضهم البعض أمام الأطفال مما أدى بهم إلى ارتكاب جرائم قتل (٢٤:٢٨٥-٢٩٦).

* أجرى ويلسون دراسة علي ثلاث مجموعات من كندا - استراليا - شيكاغو من سنة (١٩٧٤-١٩٩٠) ، (١٩٦٨-١٩٨٦) ، (١٩٦٥-١٩٩٠) وانتهى إلي أن الخلافات المستمرة داخل الأسرة ومهاجمة أحد الطرفين للآخر جسمانيا أدت إلي الانفصال والتفكك وقد أوضح كذلك ارتباط حوادث القتل بين الأزواج والزوجات نتيجة لهذا السلوك . (٣٢:٣-١٦)
* أوضحت دراسة أوسونا إدواردو علي عينة من الشباب (ن=١٨٩) تضمنت مراحل عمرية (بين ١١-١٨سنة) . أن أهم أسباب التفكك وجود صراعات داخل الأسرة مع عدم توافقهم اجتماعيا ، وهذا أدى بهم إلى ارتكاب جرائم عنف وعدوان وزاد اقبالهم على الخمور . (٢٩:١٦٣٣- ١٦٣٩)
* وفى دراسة لبون شييرل على عينة مكونة من (٨٣ فردا) ممن تراوحت أعمارهم

(بين ٧-١٣سنة) أسفرت هذه الدراسة أن المعاملة السيئة داخل الأسرة والعلاقات غير السوية بين الوالدين هى المسئولة عن تفكك الأسرة وانحراف أفرادها . (١٨:٢٠٣-٢٢٨)

* أجرى كابل تشارلز دراسة على عينة من الأطفال (ن =٨٨٨) واتضح أن من أسباب التفكك الأسرى ظهور خلافات داخل الأسرة والسلوك العدوانى الذى تتصف به الأسرة تجاه أفرادها. (١٩:١٣٥-١٥٢)
* أوضحت داسة روسبنرم جيل على عينة من النساء (ن =١٥٩) أن أهم أسباب التفكك اختلال وظيفة الأسرة والصراع داخلها واستخدام العنف والصراع بين الوالد والأبناء وحجم الأسرة حيث أظهرت ٣٧٪ من العينة إساءة المعاملة داخل المنزل وإهمال الأسرة لهم ، ٩٠٪ من العينة كانوا ضحايا للنظام داخل الأسرة وكبر حجمها . (٣١:٣١-٤٤)
* اتضح من دراسة أميرى روبرت علي عينة من الأطفال (ن =٤٦) أن من أهم أسباب تفكك الأسرة سوء معاملة الوالدين لبعضهم أمام الأطفال وعنف الأسرة (٢٢:٣٢١-٣٢٨)
* أجرى كوسكى باترتيسيا دراسة على عينة من الأطفال غير الأسوياء واتضح أن سوء المعاملة وإهمال الأطفال ومشاجرات الأخوة والأخوات والمناقشات العنيفة بين الوالدين ومشاجرات الوالدين المستمرة وبرود الوالدين فى التعامل كان من أسباب التفكك داخل الأسرة . (٢٦:٢٣-٤٦)
* اتضح من دراسة جاكسون دوريس علي عينة من الأطفال (ن =٣٠) وتراوحت أعمارهم (بين ٧-١٣سنة) أن انفصال الوالدين (الطلاق) تم نتيجة لمهاجمة الآخر جسمانيا . (٢٥ :٣-١٩)
* فى دراسة أجراها جوني مكجاها علي عينة من الأفراد البالغين (ن=٤٣) أن

أسباب تفكك الأسرة عدم التكيف مع الطرف الآخر . (٢٨:٥٧-٦٩)

تعقيب على الدراسات السابقة :

يتضح من هذا العرض الموجز لبعض الدراسات السابقة أن أسباب تفكك الأسرة كثيرة ومتنوعة منها سوء معاملة الوالدين (انظر Goeting ,1989) ، مهاجم أحد الطرفين للآخر جسمانيا (انظر Wilson ,1993) ، وعدم التوافق الاجتماعى والصراعات داخل الأسرة .(انظر Osuna ,1992) .

وإذا كانت الدراسات لم تتناول أسباب تكوين الأسرة أو تماسكها وهذا ما يتطلع هذا البحث إلي تحقيقه إلى جانب أسباب تفكك الأسرة.

مشكلة الدراسة :

الدراسات السابقة التى وردت فى الصفحات التالية نموذجا لكثير من الدراسات التي تؤكد أهمية تماسك الأسرة فى الوقاية من الانحرافات ، ومن هنا يطرح موضوع تماسك الأسرة نفسها كمشكلة هامة تستوجب الدراسة للتعرف علي الشروط التى تؤدى إلى تماسكها أو التى تؤدى إلى تفككها .

وفى نهاية القرن العشرين وخاصة فى الغرب نجد بعض التوجيهات التي تقلل من قيمة الأسرة أو تحاول أن تضع أشكالا جديدة غير مألوفة لنا بل أن البعض مثل الباحثة (Ben) ترفض تقسيم الناس إلى ذكور وإناث بل تدعو إلي تكوين جنس واحد وبالتالى يؤدى هذا فى نظرها إلى الصحة النفسية وإلغاء الشكل التقليدى للأسرة ، وذلك أنها تدعي أن الدافع لتكوين أسرة هو دافع جنسى وتستبعد الدافع للإنجاب ومن هنا كانت الأسر المتماثلة فى الغرب. وبذلك تتبلور مشكلة البحث فى الجانب الآخر وهو أهمية التعرف على حقيقة الدوافع والشروط المسئولة عن تكوين الأسرة .

وفى نهاية هذا الجزء يمكن تلخيص مشكلة البحث فيما يلى :

١- ما هى الدوافع التي تدفع الأفراد إلى تكوين الأسرة ؟

٢ – ما هى الشروط المسئولة عن تماسك وتفكك الأسرة بوجه عام ؟

فروض الدراسة :

١– إن العوامل المسئولة عن دفع الأفراد لتكوين الأسرة تتضمن حاجة الأفراد للجنس والحب ويتعدي ذلك لحاجات اجتماعية أخرى تتضمن الإنجاب وحب البقاء.

٢ – يمكن تحديد هذه الحاجات والتعرف على هويتها من خلال الاستعانة بالتحليل العاملى لبنود المقياس الذى سيوضع لقياسها .

٣ – إن العوامل المسئولة عن تماسك الأسرة واستمرارها تتضمن استمرار الحاجات الدافعة لتكوينها وتتعداها إلى دوافع وحاجات أخرى تنشأ مع المعاشرة الأسرية كالألفة والصداقة وتحمل المسئولية .

٤ – الشروط المسئولة عن تفكك الأسرة هى كل الشروط التى تمنع إشباع الحاجات الأساسية لتكوين الأسرة أو تلك التى تؤدى بأحد الطرفين إلى جعل الأسرة موقف شدة ضاغط علي الطرف الآخر.

٥ – يمكن تحديد هذه الشروط المؤدية لتماسك الأسرة وتفككها من خلال الاستعانة بالتحليل العاملى لبنود المقياس الذى سيوضع لقياسها .

المنهج والإجراءات :

أولا : الدراسة الاستطلاعية :

تم أخذ آراء ٢٥٠ مفحوصا من الموظفين والموظفات المتزوجين أو المقبلين علي الزواج وطلبنا منهم الإجابة علي سؤال مفتوح وهو ؟: (تكلم " اكتب " عن العوامل التي تدفع الناس ذكورا وإناثا إلى تكوين أسرة – وتلك التى تساعد علي استمرار الأسرة . وماتشبعه الأسرة لكل من الرجل والمرأة . ثم أذكر أهم العوامل التى تؤدى إلى تفكك الأسرة – أو خيانة الرجل أو المرأة ؟)

وتم بعد ذلك تحليل مضمون الاستجابات (٢٥٠ مفحوصا) واستخرجنا منهم ١٣

شكلا مسئولا عن تكوين الأسرة ، ٤٧ شكلا مسئولا عن تماسك الأسرة وتفككها وهى:

العوامل الدافعة إلى تكوين الأسرة هى :

١- الترابط الاجتماعى ٢ - الدافع الدينى

٣- عدم الانحراف ٤- حب البقاء

٥ - الألفة ٦- المحافظة علي النوع

٧ - الاستقرار الاجتماعى والنفسى ٨ - الجنس

٩ - محاول حل المشكلات ١٠- الحب المتبادل

١١- تحمل المسئولية ١٢- الحماية (إحساس المرأة برجل يحميها)

١٣- تجربة الحياة الزوجية.

الأشكال المسئولة عن تماسك الأسرة وتفككها هى :

١- علاقة الصداقة ٢- الحب والعاطفة

٣- تناسب العمر والثقافة (التكافؤ) ٤ - التمسك بالدين

٥ - توفر المال ٦- وجود أطفال

٧- الاستقرار العائلى ٨- التفاهم بين الزوجين

٩- عدم تدخل الأخرين فى شئون الأسرة ١٠- بشاشة المرأة والاهتمام بالزوج والأسرة

١١- حسن الاختيار ١٢- المصارحة

١٣- تحمل كل عضو المسئولية ١٤- الاستقرار النفسى

١٥- تضحية أحد الزوجين

بينما كانت عوامل التفكك تنحصر فيما يلى :١٦- التنافر بين الطرفين

١٧- عدم التكافؤ ١٨- عدم الاحترام وعدم الحب

١٩- هجرة أحد الطرفين ٢٠- عدم الانجاب

٢١- قلة المال

٢٢- عدم الإحساس بالمسئولية

٢٣- وجود أمراض

٢٤- بهرجة الزوجة

٢٥- بخل الزوج

٢٦- انحراف دينى

٢٧- الكذب

٢٨- عدم اهتمام المرأة بنفسها

٢٩- كثرة المشاحنات

٣٠- الخيانة

٣١- الغيرة

٣٢- الأنانية

٣٣- سوء التصرف

٣٤- تدخل الآخرين فى شئونهم

٣٥- خروج المرأة للعمل

٣٦- الوضع المتميز للرجل وجاذبيته للنساء

٣٧- حب سيطرة المرأة

٣٨- تجهم (عدم بشاشة) المرأة

٣٩- عدم الثقة

٤٠- غياب الزوج

٤١- الإهمال

٤٢- عدم الاختيار السليم

٤٣- الفهم الخاطئ للزواج

٤٤- الجهل

٤٥- ضعف الزوج

٤٦- الإغراءات الخارجية .

٤٧- إدمان المخدرات

بناء المقياس وشروطه السيكومترية :

١- تم وضع بنود القياس الـ ١٣ شكلا من أشكال تكوين الأسرة ، و ٤٧ بندا من أشكال مسئولة عن تماسك الأسرة وتفككها .

٢ - تم عرض هذه البنود علي عدد من المحكمين بقسم علم النفس بكلية الآداب - جامعة طنطا . (٩ محكمين من أعضاء هيئة التدريس بالقسم) لاستبعاد البنود غير الواضحة ، ولم يستبعد أى بند منها .

طريقة الإجابة وتصحيح الاختبار :

وضعت للمقياسين تعليمات محدودة يطلب فيها من كل مفحوص أن يجيب علي كل بند من بنود المقياس تبعا للبدائل الآتية :

المقياس الأول : (مهم جدا - مهم - متوسط - ضعيف - لا دور له) وتصحح البدائل الخمسة السابقة بوضع درجات متدرجة لها كما يلى : ١، ٢، ٣، ٤، ٥ على التوالى .

المقياس الثانى : (تماسك كثيرا - تماسك - لا يؤثر - تفكك - تفكك كثيرا) وتصحح البدائل الخمسة السابقة بوضع درجات لها كما يلى : +٢، +١، صفر، -١، -٢.

ثانيا : التجربة الأساسية :

من خلال تحليل محتوى استجابات العينة الاستطلاعية اتضح عدم وجود فروق واضحة بين استجابات الإناث والذكور وبناء على ذلك تم ادماج استجابات الذكور والإناث فى العينة الأساسية خاصة ونحن فى مجال وضع مقياس محكى لقياس استجابات الأشخاص فيما بعد وبالتالى فلا بد أن يكون المقياس ممثل محك مرجعى لكل من الإناث والذكور مجتمعة كما فضلا الباحثان إرجاء المقارنة بين الإناث والذكور على هذه المتغيرات فى بحث آخر .

طبق الاختبار على ٣١٥ مفحوصا من الموظفين والموظفات المتزوجين وتم تصحيح الاختبار حسب الأسلوب المشار إليه سابقا ، ثم حسبت معاملات الارتباط بين الـ ٦٠ بندا ثم أخضعت مصفوفة الارتباطات للتحليل العاملي على الحاسب الآلى بطريقة هوتلنج وتم تدوير المحاور بطريقة فاريماكس وانتهى التحليل العاملى إلى النتائج التالية (*):

(*) سيكتفى بذكر العوامل بعد التدوير.

جدول (١) الجذر الكامن والنسب المئوية لتباين العوامل المتعامدة المستخلصة من مقياس تكوين الأسرة علي عينة من الموظفين والموظفات ن = ٣١٥.

رقم العامل	الجذر الكامن	نسبة التباين
١	٣ر٤٤٤	٢٦ر٥٪
٢	١ر٦٥٦	١٢ر٧٪
٣	١ر٣٧١	١٠ر٦٪
٤	١ر٠٦٠	٨ر٢٪
مجموع التباين الكلى		٥٨٪

بالنظر إلي جدول (١) يتضح ما يلى :

- بتحليل استجابات عينة الدراسة عامليا على مقياس تكوين الأسرة نجد أنه قد تم استخلاص أربعة عوامل .

- تراوحت قيم الجذر الكامن المستخلصة بين ٣ر٤٤٤، ١ر٠٦٠ .

- تراوحت نسبة التباين بين ٢٦ر٥ ٪، ٨ر٢ ٪ وكانت النسبة الكلية للتباين هى ٥٨٪ وهى نسبة مرتفعة إلى حد ما .

جدول (٢) شيوع بنود مقياس تكوين الأسرة على عينة الدراسة ن = ٣١٥.

مسلسل	الشيوع هـ٢
١	٥٧٨ر.
٢	٦٥٣ر.
٣	٦٢٢ر
٤	٠ر٣٤٦
٥	٧٣٣ر.
٦	٥٤٥ر.
٧	٥١٩ر.
٨	٦٣٧ر.
٩	٥٣٧ر.
١٠	٦٣٤ر
١١	٥٦٣ر.
١٢	٥٠٨ر.
١٣	٠ر٦٥٢

يتضح من جدول (٢) أن قيم الشيوع (هـ٢) تتراوح بين ٧٣٣ر ويمثل القيمة الأدنى للشيوع البند رقم (٤) والذى ينص على " حب البقاء" بينما يمثل القيمة الأعلى لقيم الشيوع البند رقم (٥) والذى ينص علي " الألفة"

عدد العوامل المستبقاة :

تم اتخاذ محك جيلفورد (أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٧، ص ١٢) التحكمى لتحديد جوهرية تشبع البند بالعامل وهو ٣ر٠ كما استبقى العامل الذى يضم ثلاثة تشبعات فأكثر . وقد تم استخراج أربعة عوامل ولكن وفقا للمنهج المتبع فى الدراسة تم استبعاد عامل واحد فقط ، وفيما يلي عرض للعوامل المستبقاة مع تفسيرها .

جدول (٣) العامل المتعامد الأول لمقياس تكوين الأسرة والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفاريماكس على عينة من الموظفين والموظفات . (ن =٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
٥	الألفة	٨٤١ر
١٠	الحب المتبادل	٦٩٦ر
١١	تحمل المسئولية	٦٨٨ر
٩	محاولة حل المشاكل	٦٧٩ر
٧	الاستقرار الاجتماعى والنفسى	٥١١ر.
٣	عدم الانحراف	٣٧٠ر.
٤	حب البقاء	٣٤٢

استوعب هذا العامل ٧ر١٢٪ من التباين الكلى ونلاحظ أن تشبعات جميع العامل موجبة وتراوحت بين ٧٦٧ر، ٤٥٦ر وقد اشتمل هذا العامل علي خمس بنود ونلاحظ أن معظم بنود هذا العامل تدور حول الجنيس ، المحافظة علي النوع ، عدم الانحراف ، الحماية ، وحب البقاء .

يتضح لنا أن هذا العامل مرتبط عضويا بالجنس كأحد الشروط الأساسية لتكوين الأسرة وبالطبع يندرج تحته كل البنود المشتقة من الاشباع الجنسى ونقترح تسمية

هذا العامل " الحاجة إلى الجنس والمحافظة عليه ".

جدول (٥) العامل المتعامد الثالث لمقياس تكوين الأسرة والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفاريماكس علي عينة من الموظفين والموظفات (م =٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
١٣	تجربة الحياة الزوجية	٧٣٤ر
٧	الاستقرار الاجتماعى والنفسى	٤٥٦ر
١٠	الحب المتبادل	٣٨٠ر.
١٢	الحماية (إحساس المرأة برجل يحميها)	٣٥٠ر.

استوعب هذا العامل ٢ر٨٪ من التباين الكلى وهي نسبة تدل على ارتفاع قدر وهذا العامل وتراوحت تشبعات بنوده بين ٧٣٤ر ، ٣٥٠ر. وتدور حول تجربة الحياة الزوجية والاستقرار والحب والحماية .

يتضح لنا أن تجربة الزواج التي تؤدى إلي حب وحماية عادة تكون عكس الاستقرار ، فقد وضح أن البعض يميل إلى تجربة الزواج كنموذج موجود بالمجتمع إذا حدث بعد التجربة إن اقترنت بالحب والحماية فهذا قد يؤدى إلى التماسك وعادة يكون هؤلاء اقل ميلا للاستقرار الاجتماعى .

تعقيب :

تكون هذا المقياس بادئ ذى بدء من ١٣ بندا وقد طبق على عينة من الموظفين والموظفات المتزوجين ، وأسفر التحليل العاملى عن ظهور أربعة عوامل تم حذف عامل منها وفقا للمحك المستخدم فى الدراسة وبعد تحديد البنود التي ظهرت مشبعة فى العوامل تم استبعاد البنود أرقام ١ ، ٢ ليصبح المقياس مكونا من (١١) بندا .

ثبات المقياس :

بالرغم من أن التحليل لبنود المقياس يعكس وجهة احصائية للاتساق الداخلى للمقياس يغنى عادة عن حساب الثبات ، إلا أنه رؤى التأكد من حساب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق بفارق زمنى قدره ثلاثة أسابيع علي عينة من ٧٠ موظف وموظفة من مدينة الإسكندرية ووصل معامل الارتباط بين التطبيقين إلي ٨٦٣ر.

صدق المقياس :

أسفر التحليل العاملى لاستجابات العينة (ن =٣١٥) لمقياس تكوين الأسرة عن أستخلاص ثلاثة عوامل سبق تفسيرها ، وبعد ذلك مؤشرا للصدق العاملى للمقياس.

جدول (٦) الجذر الكامن والنسب المئوية لتباين العوامل المتعامدة المستخلصة من مقياس تماسك الأسرة وتفككها على عينة من الموظفين والموظفات (ن = ٣١٥).

رقم العامل	الجذر الكامن	التشبع
١	١٢ر٩٠٨	٢٧ر٥٪
٢	٥ر٤٣٥	١١ر٦
٣	٢ر٤٥٤	٥ر٢٪
٤	١ر٩٦٤	٤ر٢٪
٥	١ر٧٢٤	٣ر٧٪
٦	١ر٤٣٩	٣ر١٪
٧	١ر٣٧٨	٢ر٩٪
٨	١ر٢٦٤	٢ر٧٪
٩	١ر٢٢٨	٢ر٦٪
١٠	١ر١١٣	٢ر٤٪
	مجموع التباين الكلى	٦٥ر٩٪

بالنظر إلى جدول (٦) يتضح ما يلى :

بتحليل استجابات عينة الدراسة عامليا على مقياس تماسك الأسرة وتفككها نجد أنه قد تم استخلاص عشرة عوامل .

- تراوحت قيم الجذر الكامن المستخلصة بين ٩٠٨، ١٢-١١٣ ، ١ .

- تراوحت نسبة التباين بين ٥ر٢٧ ٪ ، ٤ر٢ ٪ وكانت نسبة التباين الكلى هى ٩ر٦٥٪ وهى نسبة مرتفعة إلى حد ما .

جدول (٧) شيوع بنود تماسك الأسرة وتفككها على عينة الدراسة (ن=٣١٥)

مسلسل	الشيوع(هـ٢)
١	٠ر٦٣٦
٢	٠ر٧٩٢
٣	٠ر٦٥٦
٤	٠ر٦٨٢
٥	٠ر٦٨٩
٦	٠ر٦٦٥
٧	٠ر٦٨٢
٨	٠ر٧٧٧
٩	٠ر٥٩٠
١٠	٠ر٦٦٩
١١	٠ر٦٩٣
١٢	٠ر٦٢٠
١٣	٠ر٦٦٥
١٤	٠ر٦٨٣

مسلسل	الشيوع (هـ٢)
١٥	٠ر٥٠٥
١٦	٠ر٦٨٥
١٧	٠ر٦٠٦
١٨	٠ر٧٠١
١٩	٠ر٥٣٦
٢٠	٠ر٧١٥
٢١	٠ر٧٦٠
٢٢	٠ر٦٨٩
٢٣	٠ر٦٩٢
٢٤	٠ر٦٧٣
٢٥	٠ر٦٠٣
٢٦	٠ر٦٦٠
٢٧	٠ر٦٦٤
٢٨	٠ر٥٣١
٢٩	٠ر٧٢٩
٣٠	٠ر٧٠٥
٣١	٠ر٦٥٢
٣٢	٠ر٦٨٤
٣٣	٠ر٦١٢
٣٤	٠ر٥٨٥
٣٥	٠ر٦١٥
٣٦	٠ر٦٥٩
٣٧	٠ر٦٧٣
٣٨	٠ر٦٩٣
٣٩	٠ر٦٢١
٤٠	٠ر٥٩١
٤١	٠ر٦٥٥
٤٢	٠ر٦٨٨
٤٣	٠ر٥٨٠
٤٤	٠ر٧١٠
٤٥	٠ر٦٥٩
٤٦	٠ر٤٨٤
٤٧	٠ر٧٧٩

يتضح من جدول (٧) أن قيم الشيوع (هـ٢) تتراوح بين ٧٩٢ر. ، ٤٨٤ر. . ويمثل القيمة الأدنى للشيوع البند رقم (٤٦) الذى ينص علي " الإغراءات الخارجية". بينما يمثل القيمة الأعلى لقيم الشيوع البند رقم (٢) الذى ينص على " الحب والعاطفة ".

جدول (٨) العامل المتعامد الأول لمقياس تماسك الأسرة وتفككها والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفاريماكس علي عينة من الموظفين (ن = ٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
٢٩	كثرة المشاحنات	٧٧٤ر
٤٢	عدم الاختيار السليم	٧٦٧ر.
٣٢	الأنانية	٧٢٩ر.
٤٧	إدمان المخدرات	٧١٥ر.
٢٨	عدم اهتمام المرأة بنفسها	٧٠٠ر.
٤١	الإهمال	٦٨٥ر.
٣٠	الخيانة	٦٨٥ر.
٣٣	سوء التصرف	٦٨٢ر.
٣١	الغيرة	٦٧٣ر.
٤٣	الفهم الخاطئ للزواج	٦٤٥ر.
٤٥	ضعف الزوج	٦٠٥ر.
٣٩	عدم الثقة	٦٠٠ر.
٤٤	الجهل	٥٩١ر.
٤٠	غياب الزوج	٥٦٣ر.
٤٦	الإغراءات الخارجية	٥٣٨ر.
٣٨	تجهم (عدم بشاشة) المرأة	٤٩٨ر.
٣٤	تدخل الآخرين فى شئونهم	٤٨١ر.
٣٧	حسب سيطرة المرأة	٣٨٠ر.
٣٦	الوضع المتميز للرجل وجاذبيته للبنات	٣٣١ر.

استوعب هذا العامل ٥ر٢٧٪ من التباين الكلى وهى نسبة تدل علي ارتفاع قدر هذا العامل وقد تراوحت تشبعات بنوده بين ٧٧٤ر. ، ٣٣١ر. وجميع تشبعات هذا العامل جوهرية وموجبة وتدور البنود المشبع لهذا العامل حول المشاحنات وعدم الاختيار السليم والأنانية ... وكلها تشير إلي تفكك الأسرة ، ونقترح تسمية هذا العامل عدم التوافق نتيجة السلوك المنحرف .

جدول (٩) العامل المتعامد الثانى لمقياس تماسك الأسرة وتفككها والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفاريماكس على عينة من الموظفين والموظفات (ن =٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
١٤	الاستقرار النفسى	٧٢٨ر،
١١	حسن الاختيار	٧١٨ر.
٧	الاستقرار العائلى	٧٠٦ر.
١٣	تحمل كل عضو لمسئوليته	٧٠٥ر.
١٠	بشاشة المرأة والاهتمام بالزوج والأسرة	٦٩٦ر.
١٢	المصارحة	٦٩٩ر.
٤	التمسك بالدين	٦٩٠ر.
٩	عدم تدخل الآخرين فى شئون الأسرة	٦٥٣ر.
٨	التفاهم بين الزوجين	٣٣٥ر.
١	علاقة الصداقة	٣٠٤ر.

استوعب هذا العامل ٦ر١١٪ من التباين الكلى وتراوحت تشبعات بنوده بين ٧٢٨ر، ٣٠٤ر. وجميع تشبعاته موجبه وتدور حول الاستقرار وحسن الاختيار والتفاهم وتحمل المسئولية وحل المشكلات بين الطرفين بدون الاستعانة بالتدخل الخارجى مع بشاشه الزوجة والتمسك بالأخلاق والدين ونقترح تسميه هذا العامل " الاستقرار والتوافق بين الزوجين ".

جدول (١٠) العامل المتعامد الثالث لمقياس تماسك الأسرة وتفككها والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفاريماكس علي عينة من الموظفين والموظفات (ن = ٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
٢٢	عدم الإحساس بالمسئولية	٠ر٦٦٣
١٩	هجرة أحد الطرفين	٠ر٦٣٤
١٧	عدم التكافؤ	٠ر٦١٢
١٨	عدم الاحترام وعدم الحب	٠ر٥٦٨
٢٥	بخل الزوج	٠ر٥٢١
١٦	التناقر بين الطرفين	٠ر٤٨٤
٢٦	انحراف ديني	٠ر٤٦٦
٤٣	الفهم الخاطئ للزواج	٠ر٣٣٨
٣٠	الخيانة	٠ر٣١٤

استوعب هذا العامل ٢ر٥٪ من التباين الكلى وتراوحت تشبعات بنوده بين ٠ر٦٦٣ ، ٣١٤ر. وجميع تشبعات هذا العامل موجبة وتدور حول عدم الاحساس بالمسئولية وهجرة أحد الطرفين – عدم التكافو .. ، وكلها تؤدى إلى تفكك الأسرة ، ونقترح تسميته " التنافر وعدم الإحساس بالمسئولية ".

جدول (١١) العامل المتعامد الرابع لمقياس تماسك الأسرة وتفككها والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفاريماكس علي عينة من الموظفين والموظفات (ن = ٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
٢	الحب والعاطفة	٧٩٧ر٠
٨	التفاهم بين الزوجين	٧٢١ر٠
١	علاقة الصداقة	٧١٥ر٠
٦	وجود أطفال	٥٤١ر٠
٣	تناسيب العمر والثقافة (التكافؤ)	٥٢٦ر٠
١٦	التنافر بين الطرفين	-٤٢٥ر٠
١٨	عدم الاحترام وعدم الحب	-٣٧٧ر٠
٤	التمسك بالدين	-٣٥٤ر٠
٤٥	ضعف الزوج	-٣٠٧ر٠

استوعب هذا العامل ٢ر٤٪ من التباين الكلى وهو ثنائي القطب وتراوحت تشبعات بنوده بين ٧٩٧ر- ، -٣٠٧ر٠ وظهرت ثلاثة تشبعات سالبة وهى التنافر بين الطرفين وعدم الاحترام وعدم الحب وضعف الزوج وهى تؤدى إلى تفكك الأسرة أما باقى البنود كانت موجبة . ونقترح تسمية هذا العامل " العلاقة الحميمة بين الزوجين مع وجود أطفال / ضعف الزوج وعدم الاحترام المتبادل".

جدول (١٢) العامل المتعامد الخامس لمقياس تماسك الأسرة وتفككها والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفاريماكس علي عينة من الموظفين والموظفات (ن=٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
٣٥	خروج المرأة للعمل	٠ر٧٢٩
٣٨	تجهم (عدم بشاشة) المرأة	٠ر٥٩٨
٣٧	حب سيطرة المرأة	٠ر٣٧٢
٤٠	غياب الزوج	٠ر٣٣٢
٣٤	بهرجة الزوجة	-٠ر٣١٣
٢٠	عدم الإنجاب	٠ر٣٠٤

استوعب هذا العامل ٣ر٧ ٪من التباين الكلى وتراوحت تشبعات بنوده بين ٧٢٩ر، ٣٠٤ر ٠ وظهر بند واحد سالب ويشير إلى بهرجة الزوجة ، أما باقى البنود فتشبعاتها كلها موجبة ، وتدور حول خروج المرأة للعمل وتحملها للمسئولية وحبها للسيطرة مع عدم وجود أطفال وغياب الزوج ، ونقترح تسمية هذا العامل " لعب المرأة لدور الرجل ".

جدول (١٣) العامل المتعامد السادس لمقياس تماسك الأسرة وتفككها والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفاريماكس على عينة من الموظفين والموظفات (ن=٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
١٥	تضحية أحد الزوجين	٠ر٦٤٠
٦	وجود أطفال	٠ر٤٨٥
٥	توفر المال	٠ر٣٥٦
١١	حسن الاختيار	٠ر٣٢٧

استوعب هذا العامل ١ر٣٪ من التباين الكلى وتراوحت تشبعات بنوده بين ٠ر٦٤٠ ، ٠ر٣٢٧ وجميع تشبعات هذا العامل جوهرية موجبة وتشير إلى تضحية أحد الزوجين ، وجود أطفال ، توفر المال ، وحسن الاختيار ، وكلها تشير إلى تماسك الأسرة . ونقترح تسمية هذا العامل " تضحية أحد الزوجين مقترنة بوجود أطفال مع توافر قدر معقول من المال وحرية الاختيار "

جدول (١٤) العامل المتعامد السابع لمقياس تماسك الأسرة وتفككها والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفاريماكس علي عينة من الموظفين والموظفات (ن=٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
٣٦	الوضع المتميز للرجل وجاذبيته للبنات	٠ر٧١٥
٢٦	انحراف دينى	٠ر٤٧٤
٢٤	بهرجة الزوجة	٠ر٤٤٢
٣٧	حب سيطرة المرأة	٠ر٣٥٤

استوعب هذا العامل ٩ر٢٪ من التباين الكلى وتراوحت تشبعات بنوده بين ٠ر٧١٥ ، ٠ر٣٥٤ وجميع تشبعات هذا العامل جوهرية موجبة ويوضح هذا العامل تميز الرجل عن المرأة فى الخصائص الجاذبة للجنس الآخر وهذا البند يساهم فى إحداث انحراف دينى مع بهرجة الزوجة وجعلها تحب السيطرة . ونقترح تسمية هذا العامل «تميز الرجل عن المرأة».

جدول (١٥) العامل المتعامد الثامن لمقياس تماسك الأسرة وتفككها والمستخرج بعد التدوير بطريقة الفاريماكس على عينة من الموظفين والموظفات (ن =٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
٢٣	وجود أمراض	٠ر٧٧٦
٢٠	عدم الإنجاب	٠ر٥١١
٢١	قلة المال	٠ر٤٠٢
٢٤	بهرجة الزوجة	٠ر٣٩١

استوعب هذا العامل ٧ر٢٪ من التباين الكلى وتراوحت تشبعات بنوده بين ٧٧٦ر٠ ، ٣٩١ر٠، وجميع تشبعات هذا العامل جوهرية موجبة ويوضح أن من أسباب التفكك الأسرى وجود أمراض وعدم الإنجاب مع قلة المال وبهرجة الزوجة ونقترح تسميه هذا العامل " عامل المرض وعدم الإنجاب ".

جدول (١٦) العامل المتعامد التاسع لمقياس تماسك الأسرة وتفككها والمستخرج بعد التدوير طريقة الفاريماكس علي عينة من الموظفين والموظفات (ن=٣١٥)

رقم البند	نص البند	التشبع
٢٠	عدم الإنجاب	٠ر٤٩٩
٣٧	حب سيطرة المرأة	-٠ر٣٧٦
٤٤	الجهل	-٠ر٣٥٨
٤٠	غياب الزوج	٠ر٣٥٢
٤١	الإهمال	٠ر٣٠١
٣١	الغيرة	-٠ر٣٠١

استوعب هذا العامل ٤ر٢٪ من التباين الكلى وتراوحت تشبعات بنوده بين ٤٩٩ر٠ ، ٣٠١ر٠ وظهرت ثلاث عوامل موجبة وثلاثة سالبة، ويتضح أن العوامل السالبة تشير إلى سيطرة المرأة والجهل والغيرة ، والموجبة تشير إلي عدم الإنجاب مع الإهمال وغيا ب الزوج وكلها عوامل تؤدى إلى تفكك الأسرة ونقترح تسمية هذا العامل "عدم الانجاب / حب السيطرة والغيرة ".

تعقيب :

تكون هذا المقياس من ٤٧ بندا وقد طبق علي عينة من الموظفين والموظفات وأسفر التحليل العاملى عن ظهور عشرة عوامل تم حذف عامل منها وفقا للمحك المستخدم فى الدراسة وبعد تحديد البنود التى ظهرت مشبعة فى العوامل تم استبعاد البند رقم (٢٧) والذى ينص علي الكذب ليصبح المقياس مكونا من (٤٦) بندا.

ثبات المقياس :

حسب ثبات المقياس بطريقة إعادة التطبيق بفارق زمنى قدره ثلاثة أسابيع على عينة من ٧٠ موظف وموظفة من مدينة الإسكندرية ووصل معامل الارتباط بين التطبيقين إلى ٨٩٠ر٠

صدق المقياس :

أسفر التحليل العاملى لاستجابات العينة (ن = ٣١٥) لمقياس تماسك الأسرة وتفككها عن استخلاص تسعة عوامل سبق تفسيرها ، ويعد ذلك مؤشرا للصدق .

تعقيب

أسفر التحليل العاملى للشروط المسئولة عن دفع الأفراد أناثا وذكورا إلى تكوين الأسرة عن ثلاث عوامل جوهرية :

الأول : ويشير إلي الحب والجدية فى مواجهة وحل المشكلات . وهذا يعنى أن

الحب البناء وزيادة الألفة بين الشريكين واستعداداهم لتحمل المسئولية عامل أساسى وراء دفع الأفراد لتكوين أسرة . وهو أمر متوقع غير أنه يؤكد ضرورة الألفة حتي يتم الدفع المناسب لتكوين أسرة بين طرفين .

الثانى : يشير إلى الإشباع الجنسى المشروع واستمرار النوع وهو أيضا عامل متوقع حيث يؤكد الجنس ومشروعيته كشرط أساسى وراء تكوين الأسرة كما يحمى من الانحراف . ويؤكد بالتالى أهمية الضوابط الدينية والأخلاقية والاجتماعية التى تؤكد على الجنس المشروع وترفض المنحرف .

الثالث: ويتضمن الميل لتجربة الحياة الزوجية كميل عند الشريك للبحث عما هو جديد ويعتبر الزواج هنا بحثا عن تجربة جديدة تشبع هذا الميل مما قد يرتبط به عدم الميل للاستقرار وربما تكون الزيجات التى تنم عن هذا العامل هى غالبا الفشل، بعكس العاملين السابقين . أما بالنسبة للعوامل المسئولة عن تماسك الأسرة وتفككها فقد أسفر التحليل العاملى عن ظهور تسع عوامل جوهرية .

العامل الأول:

وهو من العوامل المسئولة عن تفكك الأسرة وهو يشير إلى المشاحنات والتمركز حول الذات دون اعتبار الشريك . وينعكس هذا على المشكلات الأسرية التى تنتج عن هذا من خلال فحص محتويات هذا العامل فكثرة المشاحنات وحب الفرد نفسه والأنانية مع ضعف الزوج وسوء التصرف وربما الخيانة كلها ترتبط بالتمركز حول الذات والغيرة – كما أن وجود بعض الإغراءات الخارجية مع تجهم (ـ عدم بشاشة) المرأة وعدم اهتمامها بنفسها وحب السيطرة قد تؤدى إلى الخيانة .

العامل الثانى:

وهو من العوامل المسئولة عن تماسك الأسرة .، ويوضح الاستقرار والتوافق بين الزوجين وينعكس هذا داخل الأسرة فحسن اختيار الفرد لشريكه وتحمل كل فرد منهم

للمسئولية يؤدى إلى الاستقرار النفسي والعائلى . كما أن بشاشة المرأة واهتمامها بنفسها واهتمامها بزوجها ومصارحة كل منهم للآخر وتمسكه بالدين والقيم وعدم تدخل أي فرد من خارج الأسرة فى شئونهم يؤدى بهم إلى وجود صداقة وتفاهم بين الزوجين.

العامل الثالث:

ويؤكد علي تفكك الأسرة ويشير إلى التنافر وعدم الإحساس بالمسئولية . فهجرة أحد الطرفين وعدم احترام وحب كل فرد للآخر وبخل الزوج يؤدى إلى التنافر بينهم كما أن الانحراف الدينى والفهم الخاطئ للزواج يؤدى إلي الخيانة .

العامل الرابع:

وهو عامل ثنائى القطب ويوضح العلاقة الحميمة بين الزوجين مع وجود أطفال – ضف الزوج وعدم الاحترام المتبادل .

ويتضح أن وجود اطفال وما يرتبط بوجودهم من إشباعات وعلاقة حميمية . فى مقابل ضعف الزوج وما يعنيه من عدم القدرة على الانجاب وما يؤدى إليه من عدم احترام مع وجود أطفال والتكافؤ فى العمر والتمسك بالدين يؤدى إلى التفاهم بين الزوجين فى مقابل عدم الاحترم وعدم الحب وضعف الزوج يؤدى إلى التنافر بين الطرفين والتحرك على هذا العامل من القطب الأيمن إلى الأيسر يعنى زيادة عدم تماسك الأسرة .

العامل الخامس:

يظهر هذا العامل المرأة فى صورة أخرى وهى لعب المرأة لدور الرجل ويظهر من خلال حبها للسيطرة وخروجها للعمل وتجهمها مع عدم الإنجاب وغياب الزوج .

العامل السادس:

يشير هذا العامل إلى تضحية احد الزوجين مقترنة بوجود اطفال مع توافر قدر

معقول من المال وحرية الإختيار وهذا يوضح ان وجود الاطفال مع توفر المال وحسن أختيار الفرد لشريكه من البداية يؤدي الي تضحية حتي تستمر الأسرة متماسكة .

العامل السابع:

ويوضح تميز الرجل عن المرأة الي تميز الرجل من حيث موضع جذب البنات الأخريات سواء كان عامل الجذب هنا مركزه أم شهرته أوجماله ويتجمع مع هذا البند علي نفس العامل الإنحراف الديني الذي ييسر ترجمة هذا الجذب ربما الي سلوك يؤدي ال تفكك الأسرة ربما يستثير الزوجة باحثة في نفسها عن نقطة جذب تقاوم بها جذب الأخريات لزوجها مما يؤدي الي بهرجة الزوجة وبالتالي الي زيادة نفور الزوج الي الفتيات الأخريات .

العامل الثامن:

عامل المرض وعدم الإنجاب . ويوضح أن وجود أمراض وعدم الإنجاب مع قلة المال ربما تكون كل هذه متعلقة بالزوج مما يؤدى إلى بهرجة الزوجة وهذا من عوامل تفكك الأسرة .

العامل التاسع:

عامل الانجاب – حب السيطرة والغيرة . يتضح إن عدم وجود أطفال أو عدم قدرة الزوجة على الإنجاب مع غياب الزوج المتكرر وإهماله لها فى مقابل ذلك الجهل وغيره أحدهم مع حب سيطرة المرأة يؤدى إلى تفكك الأسرة وعدم استمرارها .

وبالرغم من أنه عامل ثنائى القطب إلا أنه عادة سلبى أى يؤدى إلى التفكك إذا ما بدأنا من حيث عدم الإنجاب وغياب الزوج إلى القطب السالب وهو حب سيطرة المرأة مع الغيرة والجهل .

من النتائج السابقة التى انتهى إليها هذا البحث :

كان دافع حاجة المرأة للحماية أقل العوامل وهذا يعكس دور الثقافة وأثرها علي المرأة المصرية خاصة بالنسبة لعينة هذا البحث وهي عينة متعلمة تعيش فى مجتمع حضرى بمدينة الإسكندرية وربما لو طبق هذا البحث قبل هذا الوقت لتوصلنا إلى أن الحاجة للحماية ستكون هي أقوى العوامل . ومعنى هذا أن العوامل الثقافية تؤكد دورها من خلال هذا البحث أي تعديل توجهات المرأة المصرية .

كما اتضح أن الجنس يأتى فى مؤخرة العوامل المسئولة مما يؤكد أن له دورا فى تكوين الأسرة ولكنه العامل رقم (٨) مما يؤكد دور الأسرة فى إشباع حاجات أقوى من مجرد الجنس . والمثير للدهشة أن عامل المحافظة على النوع هو السادس وهو في مرتبة ضعيفة بالنسبة لما هو متوقع منه والغالب أن للثقافة أيضا دورها فى هذا حيث أصبحت الأسرة ليست مجرد مفرخا للأطفال وإنما تشبع حاجات لا تقل سموا وأهمية عن هذا وربما يرجع هذا أيضا للتطور الثقافى ويعكس أثر تنظيم وتحديد النسل وينبأ بانخفاض مستقبلى لمتوسط حجم الأسرة وانخفاض معدل زيادة السكان.

أما بالنسبة للأشكال المسئولة عن تماسك الأسرة . فقد برز عامل الصداقة عن جميع العوامل وهذا يؤكد دور التفاهم بين الطرفين .

- كما ظهر متغير وجود أطفال كشرط مسئول وراء تماسك الأسرة واحتل المرتبة السادسة داخل بنية هذه المتغيرات البالغ عددها (٤٧) متغير وتأكد دور هذا الشرط حيث ظهر كذلك قيمة الشروط أو المتغيرات الدافعة إلى تكوين أسرة إذا احتل المرتبة رقم (٦) من بين (١٣) متغيرا مسئولا عن الدافع لتكوين أسرة وهذا يوضح أن هذا العامل قد بدأ يظهر بعد إشباع رغباب أخرى أكثر أهمية من المحافظة علي النوع والأولاد .

وبذلك نرى أن هذه الدراسة حققت إلى حد بعيد الأهداف التي بدأت بها ، فد

أمكن إعداد مقياسين بحساب الصدق العاملي لكل منهما أحدهما للمواقف أو العوامل الدافعة بالأفراد إلى تكوين أسرة والآخر مسئول عن الشروط المسئولة عن تماسك الأسرة وتفككها ، وقد اشتمل الاختبار الأول على ١٣ بندا ، وبلغ ثباته (٨٦٣ر٠) والاختبار الثانى اشتمل على ٤٧ بندا وثباته (٨٩٠ر٠).

وقد ظهرت بنود المقياس التي تشير إلى دفع الأفراد لتكوين أسرة متضمنه عدم الانحراف ، حب البقاء والآلفة والمحافظة علي النوع والاستقرار والجنس... الخ .

كما أشار (عبد السلام الشيخ ١٩٩٥، محمد حسن ١٩٦٧) إلي أن الحياة الأسرية تقوم علي التكيف المتبادل بين الأدوار الزوجية من ناحية الإشباعات الجنسية والعواطف الودية والصداقة وتقسيم العمل .

أما فيما يتعلق بتماسك الأسرة وتفككها فقد ظهرت البنود متضمنه التماسك والتفكك ، بالنسبة للتماسك تضمنت البنود أرقام (١:١٥) متمثلة فى علاقة الصداقة ، الحب ، العاطفة ، التكافؤ .... الخ .

أما التفكك تضمن البنود من رقم (١٦:٤٧) ابتداء من التنافر بين الزوجين ، عدم التكافؤ، عدم الانجاب ، هجرة أحد الطرفين ... الخ .

وقد أشارت دراسات مارى حبيب (١٩٨٣) ، جوتنج (١٩٨٩) ، ويلسون (١٩٩٣)، أوسونا إدواردو (١٩٩٢) أن أسباب التفكك ترجع إلي عدم الرضا الزواجى، سوء معاملة الوالدين لبعضهم البعض ، مهاجمة أحد الطرفين للآخر جسمانيا، الصراعات داخل الأسرة مع عدم توافقهم اجتماعيا.

دراسات علي عبد الرحمن (١٩٧٧) وعبد الغنى عبود (١٩٧٩) أن أهم أسباب التفكك هى الغيرة ، عدم وجود أطفال ، هجرة الزوج للمنزل ، الأقارب وتدخلهم فى الأسرة (٧:٤٢)، (٨ ، ١١٤)

وبذلك تتحقق لنا الأهداف التي ترمى لها هذه الدراسة .

المراجع العربية

١- البسيونى، أميرة . الأسرة المصرية ، القاهرة . المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ١٩٦٤.

٢ - الشيخ ، عبد السلام ، علم النفس الاجتماعى (نماذج من دراساته) طنطا . دلتا للطباعة . ١٩٩٥.

٣ - حسن ، محمود. الأسرة ومشكلاتها . القاهرة .دار المعارف ، ١٩٦٧.

٤ - سمعان ، وهيب إبراهيم . الثقافة والتربية فى العصور القديمة . " دراسة تاريخية مقارنة " مصر ، دار المعارف . ١٩٦١.

٥- السيد ،فؤاد البهى . الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة . القاهرة . دار الفكر العربى . ١٩٧٥، ط٤.

٦- زيدان عبد الباقى. الأسرة والطفولة . القاهرة . مكتبة النهضة المصرية . سلسلة الثقافة الدينية للشباب ، الكتاب الرابع . ب .ت.

٧ - عبد الواحد ،على ، الأسرة والمجتمع . القاهرة . نهضية مصر للطبع والنشر .١٩٧٧، ط٧.

٨- عبود ، عبدالغنى ، الأسرة المسلمة والأسرة المعاصرة . القاهرة . دار الفكر العربى. ١٩٧٩.

٩- فرج ، أحمد فرج . تأملات سيكلوجية حول مستقبل المرأة العربية ، المستقبل العربى . لبنان ، مركز دراسات الوحدة العربية .١٩٧٨.

١٠-قطب، سيد . فى ظلال القرآن . القاهرة .دار الشروق ١٩٧٧، المجلد الخامس (ج١٩:٢٥).

١١-كابريو ، فرانك . الزواج والصحة النفسية . ترجمة الزيادى عبد المنعم ، القاهرة . الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٥٩.

١٢- حبيب ، مارى . الإدراك المتبادل للزوجين فى العلاقات الزوجية المتوترة دراسة

اكلينيكية فينومنيولوجية " رسالة دكتوراه غير منشورة " كلية البنات . جامعة عين شمس ١٩٨٣.

١٣- الرازى ، محمد بن أبي بكر عبد القادر . مختار الصحاح . مصر ، مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ١٩٥٠.

١٤- ربيع ، محمد شحاته . أصول الصحة النفسية - القاهرة - مطبعة الجبلاوى ١٩٧٧.

١٥- المسلمانى ،مصطفى . الزواج والأسرة . القاهرة . المطبعة الفخرية، ١٩٧٥.

١٦- مصطفى ، إبراهيم ، المعجم الوسيط، القاهرة مجمع اللغة العربية ، ١٩٦٠، ج١.

١٧-مظهر، إسماعيل ، مراجعة بدران ، م خورشيد . أ.ن. قاموس النهضة فى اللغتين الآنجليزية والعربية . القاهرة. مكتبة النهضة المصرية ، ب.ت.

18- Bonne , S.L.Aggression in African-American boys: A discriminate analysis Soical & General Psychology Monographs. New Jersey , William Paterson Coll, 1991, V.117 (2) 203-228.

19- Cappell , C.& Heiner, R.B. The intergenerational transmission of family aggression . Journal of family violence. U.S., Northern Illinois u, Inst, For social Research : 1990, V.5 (2) 135-152.

20- Dicks. H., Marital Tensions, clinical studies , towards a psychology theary of interation basic Books Inc, Publishers, New York, 1985.

21- Elliot , F.R. The family change or continuity, London , Macmillan LTD. 1986.

22- Elliot ,F. R. the Family Violence . Special Issue. Children and their development : Knowledge base. research agenda and social policy application. Amerrican Psychologist, C, 1989, V.44 (2) 321-328.

23- Fowlet. H. W. & Fowler, F.G. The Concise Oxford Dictionary Of Current English . Oxford. at the clarendom press, 1951.

24- Goeting. A. Men who kill their mates: A Profile Annual meetings of the national council on family relations. Journal of family violence. England, Bowling Green, 1989. V.4 (3) 285-296.

25- Jacobson. D.S. The impact of marital separation/divorce on children: IL interparent hostility and child adjustment. Journal of divorce . England , u. California school of social welfare, Los, 1978. V. 2 (1) 3-19.

26- Koski, P.R. Family Violence and non family deviance : taking stock of the literature. Marriage & Family Review. England. u. Arkansa, F. 1987, V.2 (1-2) 23-46.

27- Louis, S. & Iskander, C. Vocabulaire Francais-Arabe. London, Green and Co. , LTD, 1951.

28- Mcgaha, J.E. Alcoholism and chemically dependent family : A study of adult felons on probation. Journal of

offender Rehabilitation U.S. Cape Girardeau. 1993, V.19 (3-4) 57-69.

29- Osuna, E, Alarcon, C & Luna . A. Family Violence as a determinant factor in juvenile maladjustment. Journal of forensic sciences. Spain, u. Murcia school of medicine , 1992, V.37 (6) 1633- 1639.

30 - Philip, M, & Jareth ,J. The New Method English Dictionary. London, Long mans Green and Co., 1947.

31- Rosenbaum, J. L. Family dysfunction and female delinquency, special issue : woman and crime . Crime & Delinquency, California. u. Fullerton, 1989, V.35 (1) 31-44.

32- Wilson , M& Daly, M. Spousal homicide risk and estrangement . Violence & Victins, Canada. Mcmaster u. Hamiltion, 1993, V.8 (1) 3-16.